

الاسماء الثلاثة الاله، الرب، والعبادة

(84) الشرك، من دون أن يقيموا دليلاً على مخالفتها للتوحيد، إلاّ الاعتماد على أقوال ابن تيمية و آرائه مكان الاعتماد على الكتاب والسنة و سيرة السلف الصالح، فهم مقلده أقوال الرجال، و قد سيطرت على عقولهم، مكان استنطاق الذكر الحكيم والسنة النبوية، غيري جنى وأنا المعاقب فيكم أن موقف الكاتب أبي الـعلى المودودي من الوهابية موقف الدعم والتأييد و قد صب نزعاته في كتابه "المصطلحات الاربعة" فقد ألف ذلك الكتاب لغاية دعم المبادئ الوهابية تحت غطاء تفسير المصطلحات الاربعة و مع ذلك كلاًه فقد صدرت منه عن "لاوعى" كلمة حق لو كان سائراً على ضوءها لاصاب الحقيقة قال: "و صفوة القول أن التصور الذي لـجله يدعو الـانسان الـاله و يستغيثه و يتضرع إليه هو لا جرم تصور كونه مالكا للسلطة المهيمنة على قوانين الطبيعة و للقوى الخارجة عن دائرة نفوذ قوانين الطبيعة". هذا كلامه و هو تعبير عن عقائد الوثنيين الذين لا يصرون في توسلاتهم و استغاثاتهم إلاّ عن هذا المبدء و أين ذلك من توسل المسلمين الذي يتوسلون بالنبى و آله ، لـجل أنّهم عباد صالحون" لا يعصون اللّـه في ما أمرهم و هم بأمره يعملون" فالحافز على التوسل والاستغاثة ليس إلاّ ذلك لا أنّهم أصحاب السلطة على قوانين الطبيعة مع الاعتراف بأنّهم عباد لا يملكون لـانفسهم موتاً ولا حياة ولا نشوراً. تصور خاطئ: انّ الكاتب مع أنّه نطق بالحقّ و الحقّ ينطق به المنصف والعنود، أراد اصفاء الشرك على التوسلات الدارجة بين المسلمين فذكر انّ السبب لها ليس إلاّ اعتقاد المتوسل أنّ للنبى مثلاً نوعاً من أنواع السلطة على نظام هذا العالم